فردّ عليه ابنُ حسان .

(مَن كان يأكلُ من فَريسةِ صيدِه ... فالتّمْرُ يُغْنينا عن المتصيّدِ) .

(إنا أناس رَيّقون وأمّكُمْ ... ككلابِكُمْ في الوَلْغ والمترَدّدِ) .

(حُزْناكُمُ للضّبّ تحترشونه ... والريفِ نمنعُكُمْ بكلّ مهنّد) .

ثم رجعا إلى المدينة فجعلا يتقارضان فقال عبد الرحمن بن الحكم في قصيدة - بسيط - .

(ومثلُ أمّكِ أمّ العبدِ قد ضُرِبَتْ ... عندي ولي بِفنائي مِزْهَرٌ جَرِمُ) .

(وأنتَ عند ذُنَاباها تُعاوِنها ... على القُدور تَحَسّى خاثرَ البُرَمِ) .

فنقضها عبد الرحمن بن حسان عليه بقصيدته التي يقول فيها - بسيط - .

(يا أيّها الراكبُ المُزْجِي مَطيّته ... إذا عرَضْتَ فسائِل عن بني الحكمِ) .

(القائلين إذَا لاقَوْا عدوّهُمُ ... فِرّوا فكُرّوا على النّسوان والنّعَمِ) .

(كم من أمينٍ نَصيح الجيب قال لكمْ ... أَلاّ نهيتمْ أخاكم يا بني الحَكم) .

(عَن رجلٍ لا بَغيضٍ في عشيرتهِ ... ولا ذليلٍ قصيرِ الباع مُعتصِمِ) .

وقال ابن حسان بسيط .

(صار الذليل عزيزاً والعزيزُ به ... ذُلّ وصارَ فُروع الناس أذنابا)